التي تتبعها الاطراف المتحاربة في اعماء شبكات الرادار الموجهة لهذه الصواريخ ، او لتضليل الصواريخ ذاتها . او بسبب التدريبات الجوية التي تمكن الطيارين من المناورة والافلات من الصواريخ التي تطارد طائراتهم ، وتقترن هذه التدريبات بأجهزة انذار زودت بها الطائرات المقاتلة لدى كلا الجانبين . وقد تزداد فعالية الصواريخ نتيجة لاعمال التطوير المكثفة التي تجري عليها . ولا يمكن معرفة محصلة المنافسة بين الصواريخ والاجراءات المضادة لها دون تجارب عملية ، او عمليات قتالية حقيقية .

ب) الصواريخ المضادة للدبابات ، بلغت فعالية الصواريخ المضادة للدبابات خلال حرب ١٩٧٣ حدا وضع معه مصير الدبابة موضع تساؤل . الا ان فعالية هذه الصواريخ لم تكن وليدة كفاءة حقيقية بقدر ما كانت نتيجة لاخطاء تكتيكية ، او بسبب عدم اخذ مسألة مكافحتها في الاعتبار ، لان هناك حلولا كثيرة تستطيع الحد من فاعلية هذه الصواريخ . وقد اشار العميد احتياطمتتياهو بيليد الى ما اعتبره « درسا تعلمه سلاح المدرعات » في مقال جاء فيه انه كان بامكان سلاح المدرعات تطهير مواقع الاسلحة المضادة للدروع والمواقع المحصنة بواسطة عمليات ليلية ، بصورة خاصة ، ثم تمكين الدبابات من التقدم وراءهم لاكتساح الهدف والاستمرار في طريقها(٦) . والحل الضعيف الذي يطرحه بيليد لا يمثل الا جانبا واحدا من الحلول الكثيرة التي يمكن اتباعها ، ونقول ضعيفا لانه يفترض أصلا مواقع ضعيفة يستطيع سلاح المشاة اقتحامها . أما الجانب الآخر فيتمثل في أن الصواريخ المضادة للدبابات اصبحت اسلحة تحملها ناقلات الجنود المدرعة — او عربات المشاة القتالية — بالاضافة الى المدرعات والمصفحات ، وهي اسلحة لن يستطيع المشاة التصدي لها . والوسيلة المثلى لمواجهة هذه الصواريخ يجب ان تتوفر في الدبابة ذاتها . وبالطبع ليس من الممكن زيادة سماكة دروع الدبابات الى حد تعجز الصواريخ عن خرقه ، بسبب قدرتها العالية على الخرق والتي تصل في الصواريخ العادية الى حوالي ٦٠٠ مم من الفولاذ . الا ان بالامكان اتباع بعض الوسائل القديمة التي تزيد من مقاومة الدرع على غرار الطريقة التي اتبعها الايطاليون في حماية دباباتهم ضعيفة الدرع خلال الحرب العالمية الثانية ، حين ربطوا اكياسا من الرمل مع شبك من الحديد المغرز على مقدمة كل دبابة . وقد كانت هذه الطريقة فعالة جدا على الرغم من بساطتها . ويمكن حماية الدبابات الحديثة بعلب مختلفة الاشكال من البلاستيك تملأ بمواد لدنة او بطبقة من الرمل تتلوها طبقة من مادة لدنة او بأي من الوسائل المجربة التي تمتص الجزء الاكبر من قدرة العبوة الجوفاء على الخرق . أو اتباع حلول تكتيكية اخرى مثل ضرب المواقع التي يتمركز فيها رماة الصواريخ بالمدفعية او الطيران او طائرات الهليكوبتر المسلحة بالرشاشات والصواريخ .

لذلك لا يستبعد أن تنخفض فعالية الصواريخ المضادة للدبابات الا ان انتشارها لن يقل ، خاصة وان بالامكان تزويدها برؤوس ذات عبوات مختلفة الاشكال ، واستعمالها لضرب المواقع والدشم والاهداف الهامة الاخرى التي يمكن الرمي عليها بشكل مستقيم . والوضع مماثل بالنسبة للصواريخ التي تحملها طائرات الهليكوبتر ، الا ان الدبابات ستحتاج الى حماية القسم العلوي من جميع الجهات نظرا لقدرة طائرات الهليكوبتر على المناورة .

ج) الصواريخ أرض — أرض . لم تستخدم هذه الصواريخ بشكل كاف لتقييم فعاليتها أو اهميتها . وقد اقتصر استخدامها خلال حرب ١٩٧٣ على القوات السورية التي قصفت بها بعض المستعمرات في سهل الحولة . ورغم ذلك فهي موجودة لدى كل من مصر وسوريا . وقد عقدت اسرائيل صفقة للحصول على عدد من صواريخ أرض —